ايضا نعمة نظرا الى المآل والوسايل اربعة انواع الاول وهو الاقرب
من السعادة الاخروية فضايل النفس وهي امران الايمان اعني علمي
العاملة والكاسبة وحسن الخلق ويليه النوع الثاني وهو فضايل البدن وهي
اربعة الصحة والقوة وطول العمر والجمال اي الهيئة التي لا تنبو الطباع عنها
ويليه النوع الثالث وهو الاسباب المطيفة بالبدن وهي اربعة المال والجاه
والاهل والنسب الى شجرة النبي صلى الله عليه وسلم والعلماء والصلحاء ويليه النوع
الرابع وهو ما يجمع بين الاسباب الخارجة عن النفس الحاصلة لها وهي
اربعة الاول التوفيق وهو التلفيق بين ارادة العبد الخير وبين قضاء
الله تعالى وقدره الثاني وهو الحالة المحركة للداعية الى الخير المفتوحة لها
عن الشر الثالث الهداية وهي تعريف الخير والشر لها طرق احدها العقل
والرسل والكتب الالهية وثانيها المجاهدة وثالثها الينبوع او الولاية التي هي
اثر طول المجاهدة وهذا هو الهدي الحقيقي والرابع التسديد وهو تيسير
الحركات بمساعدة الاعضاء والآلات واما التأييد فهو الجامع للكل ويقرب
منه العصمة وهي وجود الهي يسنح في الباطن ويقوي به العبد على طلب
الخير وتحري الخير واعلم ان هذه الوسايل اسباب ولاسبابها اسباب ايضا
وكذا الى ان ينتهي الى مسبب الاسباب ودليل المتحيرين الثالث فيما يتذكر
فيه الصبر والشكر اعلم ان النعمة منها مطلقة اما اخروية كالسعادة الابدية
واما دنيوية وهي الايمان وحسن الخلق وهذه لها الشكر المطلق واما مقيدة
كما في الانواع فانها بلاء من وجه ونعمة من وجه والبلاء منه مطلق اما اخروي

كالسقام

كالسقام في البدن واما دنيوي كالكفر وسوء الخلق وهذا لا يأمر بالصبر
عليه وكذا الكل ما يتعلق باختياره من البلايا واما مقيد كالمرض مثلا
والفقر فانه نعمة من وجه فالنعمة المقيدة والبلاء المقيد يدخلها الصبر
والشكر باعتبارين وفي كل بلاء يفيد امور خمسة بعضها الشكر السلامة
من الابتلاء بما هو اشد منه ومن السلامة من الابتلاء في الدين وكون
العقاب في الدنيا والتخلص من الامر الذي لم يكن بد من وقوعه وحصول
الثواب الذي يربو عليه نعم ليس للعبد ان يسال البلاء وما يحكى عن المشايخ
فانما كان في حال خمار العشق وكلام العشاق يطوى ولا يحكى وسبب غفلة
الخلق عن الشكر امران احدهما الجهل بالنعمة والثاني الجهل بالشكر مثل ان
يعتقد ان الشكر قوله الشكر لله تعالى علاج الاول بمعرفة ان النعمة عليه كثيرة فانه
اعظم من ملك جميع الدنيا وكيف اذا انضم اليه نعمة الايمان ونعمة سلامة الاعضاء
وعلاج الثاني بمعرفة حقيقة الشكر وقد اختلفوا في ان الصبر افضل ام الشكر
والمختار انه يختلف باختلاف الاحوال وميل الاكثرين الى ترجيح الصبر الفصل
الثالث في الخوف والرجاء والنظر في موضعين الاول الرجاء اذا
خطر ببالك موجود فان كان ماضيا سمي الخاطر مذكورا وان كان خاطرا
وجدا ووقوعا لانها حالة تجدها في نفسك وان كان مستقبلا وغلب ذلك
الخاطر على قلبك سمي انتظارا او توقعا ثم ذلك التوقع ان كان محبوبا حصل هناك
لذة وارتياح سمي رجاء وان كان مكروها حصل هناك تألم سمي خوفا واشفاقا
فالرجاء هو ارتياح القلب لانتظار ما هو محبوب عنده وهو من المقامات

Copyright © King Saud University